

مؤتمر صحافي مشترك لرئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، والرئيس الروسي فلاديمير بوتين، يؤكدان فيه تطوير العلاقات الثنائية في مجالات متنوعة

القدس، 2012/6/25. * [مقتطفات]

رئيس الوزراء [الإسرائيلي]: أيها الرئيس بوتين، يا فلاديمير، إنني أرحب بك وبحاشيتك في أورشليم القدس؛ [باللغة الروسية] أيها الرفيق الرئيس، نهارك سعيد، إن لغتي الروسية جيدة لكنها لم تصبح بعد جيدة جداً وسوف أسعى لتحسينها.

أيها السيد الرئيس [الروسي]، إن هذه الزيارة هي ثاني زيارة تقوم بها بصفتك رئيساً. وكانت زيارتك الأولى قبل 7 سنوات قد تمخضت عن ترقية العلاقات الإسرائيلية - الروسية بشكل ملحوظ. لقد أشرت إلى اتساع رقعة العلاقات بشكل كبير في مجالات التجارة والاقتصاد والثقافة والعلوم والتكنولوجيا والسياحة. ويجب إدراك حقيقة أن الروابط بيننا لا تستند إلى المصالح فحسب بل أيضاً إلى وجود أكثر من مليون مواطن إسرائيلي ناطق بالروسية. إنهم يشكلون جسراً إنسانياً هائلاً [ممتداً بين البلدين] علماً بأن المواطنين الإسرائيليين الناطقين بالروسية - أو القادمين الجدد من روسيا ورابطة الدول المستقلة. قد أصبحوا خلال سنوات عدة جزءاً لا يتجزأ من المجتمع الإسرائيلي. إنهم يشاركون في الجيش وصناعات التقنيات العالية والعلوم والطب والفنون والثقافة.

* المصدر: الموقع الإلكتروني لرئاسة الحكومة الإسرائيلية:

<http://www.pmo.gov.il/PMOAr/Communication/EventsDiary/eventputin250612.htm>

كما أنهم يشاركون، أيها السيد الرئيس [الروسي]، في الحكومة. إنك تعرف جيداً وزير الخارجية [أفيغور] ليرمان، كما هناك شخصيات أخرى عديدة ومنها وزير الإعلام ويهود الشتات يولي إدلشتاين ووزير السياحة ستاس مسيجنيكوف ووزيرة الاستيعاب صوفا لاندفير ورئيس الائتلاف الحكومي زئيف إلكين ورئيس الوكالة اليهودية ناتان شيرانسكي ومستشاري الاقتصادي البروفسور يوجين كانديل وغيرهم كثيرون.

أرجو أن أؤكد لك أنه بخلاف الإشاعات الرائجة يوجد في الدائرة المحيطة بي أيضاً أشخاص لا ينطقون اللغة الروسية. لكن ممّا لا شك فيه أن جمهور المواطنين الناطقين بالروسية في إسرائيل إنما يشكل جسراً حياً بين إسرائيل وروسيا يعبره الكثير والكثير من الناس. إذ وصل إلى إسرائيل خلال العام المنصرم وحده حوالي نصف مليون سائح روسي ممّا يشكل عدداً هائلاً من السياح بالنسبة لدولة ذات مساحة [صغيرة] كإسرائيل. وقد تضاعف عدد هؤلاء السياح 7 أضعاف على مدى السنوات الثلاث الماضية منذ قرارنا إلغاء نظام تأشيرات الدخول للمواطنين الروس الذين يزورون البلاد.

[.....]

أيها السيد الرئيس، كنت قد تعهدت قبل عامين باسم دولة إسرائيل خلال زيارتي لموسكو بالإشادة بالدور التاريخي الذي لعبه الجيش الأحمر [السوفيياتي] في الانتصار على النازيين [إبان الحرب العالمية الثانية]. ويسرني وفأؤنا بهذا الوعد اليوم مع العلم أنك [الرئيس الروسي] جئت للتو من نتانيا حيث جرى الحفل المؤثر [لتشدين] ذلك النصب التذكري المقام تقديراً للإسهامات الجليلة التي قدمها الجيش الأحمر لتحقيق الانتصار على النازية [...].

[.....]

الرئيس الروسي: [...] إننا نشهد مرة أخرى أن روابط الصداقة الحارة بين شعبينا ليست محصورة في الكلام بل تستند إلى أسس حقيقية وراسخة نبني عليها الحوار السياسي المثمر والتعاون الجاري في مجالات كثيرة بما في ذلك على صعيد حل بعض القضايا الدولية الهامة.

لقد بحثنا اليوم مختلف جوانب العلاقات الروسية . الإسرائيلية مع إيلاء الاهتمام الخاص للمسائل الاقتصادية. ويجري العمل على هذا الصعيد بصورة فعالة حيث تغلبنا على حالة تراجع التبادل التجاري بيننا لنحقق نمواً مقداره 10% ما يعني أن التبادل التجاري بلغ أكثر من 3 مليارات دولار ليتجاوز الأرقام التي كانت قبل تفجر الأزمة الاقتصادية [العالمية]. إننا نتطلع إلى توثيق العلاقة أولاً بفضل دفع المشاريع الكبيرة في مجال الطاقة حيث تسنح لنا فرص جيدة للتعاون في مجال الغاز (مع شركة "غاز بروم" الروسية) والطاقة الكهربائية وما إلى ذلك.

كما لدينا تطلعات إلى تحقيق نتائج جيدة من خلال إطلاق مبادرات جديدة في المجال الزراعي الذي تملك فيه الدولتان الكثير من الطاقات المحتملة. ونقوم حالياً بتطوير مشاريع مرتبطة بتربية المواشي والدواجن في مناطق مختلفة من روسيا وزراعة الأعلاف والحبوب التي تتغذى عليها وخلافه. وهناك تقدم حاصل في مجال صناعات التقنيات العالية وبالذات مجال التقنيات متناهية الصغر. على سبيل المثال يجري حالياً تعاون بين شركة "روسنانو" [الروسية] وشركات إسرائيلية لتقوم باختيار المشاريع قيد التنفيذ علماً بأن إحدى الشركات الإسرائيلية أسست لأول مرة شركة تابعة لها في مدينة فلاديمير الروسية.

إننا نتحدث عن توسيع رقعة التعاون الثنائي في مجال الفضاء بمعاونة المنشآت الروسية حيث يتم إطلاق معدات إسرائيلية إلى الفضاء. ويقوم خبراء روس بتطوير أجهزة اتصالات فضائية من أجل شركائنا الإسرائيليين. وهناك مستقبل عظيم ينتظر التعاون الثنائي في مجالي الطب والصيدلة لا يقتصر على اللوازم الطبية والأدوية بل يشمل مشروعاً في مجال استخراج المواد لإنتاج الأدوية.

كما يجري الحديث عن تطوير فعال لمجال [التعاون] الروحاني والثقافي، إذ يعمل مركز للثقافة الروسية منذ 5 سنوات في تل أبيب. كما أرجو أن أجدد الشكر لأصدقائي الإسرائيليين على ما قدموه من مساعدات بالنسبة لاستعادة حقوق الحكومة الفدرالية الروسية في "ساحة سيرغي" [عمارة كان الأمير سيرغي شقيق القيصر الروسي ألكسندر الثالث ينزل فيها وسط أورشليم القدس

عام 1890]. كما أننا نتعاون في مجال الأعمال مستفيدين من إلغاء نظام تأشيرات الدخول [لمواطني كلا البلدين عند زيارتهم لأراضي البلد الآخر].

وقد تحدثنا خلال المفاوضات التي جرت بيننا عن قضايا حساسة بالنسبة لإسرائيل وروسيا على حد سواء ولا سيما التزوير بصورة تهكمية لتاريخ الحرب العالمية الثانية حيث لدينا مهمة مشتركة تتمثل بمقاومة تزوير الحقائق المرتبطة بأحداث تلك الحرب [...].

ومن المواضيع في صلب النقاش الجاري بيننا الأوضاع في الشرق الأوسط أيضاً خاصة وأن هناك أكثر من مليون شخص من سكان الاتحاد السوفياتي السابق يقيمون في إسرائيل ونرغب في جعلهم يعيشون ظروفاً من السلام والأمن. كما أرجو أن أعيد إلى الأذهان حقيقة قيام روسيا منذ انطلاق "الربيع العربي" بإقناع شركائها بأن مسيرة الديمقراطية يجب أن تتم بصورة مستقلة تخلو من التأثيرات الخارجية. وهناك أهمية - على خلفية الأحداث الجارية في الشرق الأوسط - في حلّ النزاعات القديمة وفي مقدمتها النزاع العربي - الإسرائيلي حيث ندعو جميع الأطراف إلى استئناف المفاوضات كونها تمثل الطريق الوحيد لحل هذه المشكلة. وتناولنا أيضاً بالتفصيل القضية السورية والبرنامج النووي الإيراني.

بودي أن أجدد تأكيد حقيقة إجراء المفاوضات بيننا بشكل تفصيلي وناجع للغاية. إنني مقتنع بأن التعاون الروسي - الإسرائيلي سوف يتطور لاحقاً أيضاً كونه يصبّ في مصلحتنا المشتركة المتمثلة بضمان الاستقرار عالمياً وإقليمياً [...].

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي: majallat@palestine-studies.org

يمكن تحميل هذه الوثيقة أو طبعتها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
http://www.palestine-studies.org/ar_index.aspx